

البداية والنهاية

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فقدمها في أواخر ذي القعدة منها وفيها أظهر مروان الحمار الخلاف ليزيد بن الوليد وخرج من بلاد أرمينية يظهر أنه يطلب بدم الوليد بن يزيد فلما وصل إلى حران أظهر المموافقة وبايع لأمير المؤمنين يزيد بن الوليد وفيها أرسل إبراهيم بن محمد بن علي إبن عبدالـ بن عباس أبا هاشم بكر بن ماهان إلى أرض خراسان فاجتمع بجماعة من أهل خراسان بمرأة فقرأ عليهم كتاب إبراهيم بن محمد الإمام إليه وإليهم ووصيته فتلقوه ذلك بالقبول وأرسلوا معه ما كان عندهم من النفقات وفي سلح ذي القعدة وقيل في سلح ذي الحجة وقيل لعشر مصين منه وقيل بعد الأضحى منها كان وفاة أمير المؤمنين .

(يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان .)

هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس إبن عبد مناف بن قسي أبو خالد الأموي أمير المؤمنين بويع بالخلافة أول ما بويع بها في قرية المزة من قرى دمشق ثم دخل دمشق فغلب عليها ثم أرسل الجيوش إلى إبن عمه الوليد بن يزيد فقتله واستحوذ على الخلافة في أواخر جمادي الآخرة من هذه السنة وكان يلقب بالناقص لنقصه الناس العشرات التي زادتهم إياها الوليد بن يزيد وقيل إنما سماه بذلك مروان الحمار وكان يقول الناقص إبن اليد وأمه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى كسرؤيه وقال إبن جرير وأمه شاه آفرید بنت فيروز بن يزدجرد بن شهر يار بن كسرى وهو القائل . . . أنا إبن كسرى وأبي مروان . . . وقيصر جدي وجدي خاقان . . .

وإنما قال ذلك لأن جده فيروز وأم أمه بنت قيسرو وأمه شيرويه وهي بنت خاقان ملك الترك وكانت قد سبها قتيبة بن مسلم هي وأخت لها فبعثهما إلى الحجاج فأرسل بهذه إلى الوليد واستبقى عنده الأخرى فولدت هذه الوليد بن يزيد الناقص هذا وهذه أحذها الحجاج فكانت عنده بالعراق وكان مولده في سنة تسعين وقيل في سنة ست وتسعين وقد روى عنه الأوزاعي مسألة السلم وقد ذكرنا كيفية ولادته فيما سلف في هذه السنة وأنه كان عادلاً ديناً محباً للخير مبغضاً للشر قاصداً للحق وقد خرج يوم عيد الفطر من هذه السنة إلى صلاة العيد بين صفين من الخياله والسيوف مسللة عن يمينه وشماله ورجع من المصلى إلى الخضراء كذلك كان رجلاً صالحًا يقال في المثل الأشعـ والناقـ أعدـاـ بـنـيـ مـرـوـانـ وـالـمـرـادـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ العـزـيزـ وهذاـ وقدـ قالـ أبوـ بـكـرـ بـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ حدـثـنـيـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـرـوـزـيـ عـنـ أـبـيـ عـثـمـانـ الـلـيـثـيـ قالـ قالـ يـزـيدـ بـنـ الـولـيدـ النـاقـصـ يـاـ بـنـيـ أـمـيـةـ إـيـاكـمـ وـالـغـنـاءـ إـنـهـ يـنـقـصـ الـحـيـاءـ وـيـزـيدـ فـيـ الشـهـوةـ .

ويهدم المرءة وإنه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فإن كنتم لا بد فاعلين فجنبوه
النساء فإنه داعية الزنا وقال ابن عبد الحكيم